مجلة العلوم الإنسانية المجلد20 / العـدد: 01 (2020)، ص 815- 830

"البعد الوجداني في المناهج الدراسية "الرياضيات أنموذجا

عبد الرحمن تلي[1]، سهيلة عبد اللاوي [2]

[1] جامعة البليدة (الجزائر)، telli.rahim2018 @gmail.com

[2] جامعة البليدة (الجزائر)، .ab.souhila@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/02./16 تاريخ القبول: 2020/10/11 تاريخ النشر: 2020/11./09

الملخص يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الوجدان في بناء المناهج، والتحقق من مراعات هذا البعد أثناء بناء وإعداد منهاج مادة الرياضيات بالتركيز على الطور الثاني من التعليم الابتدائي، وذلك بالاعتماد على تحليل الوثائق التالية:المناهج التربوية لإصلاحات الجيل الثاني، الدليل المنهجي لبناء المناهج ومناهج التعليم الابتدائي، ومن خلالها تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

-أن البعد الوجداني عند مراعاته في بناء وإعداد المناهج التربوية يرتبط إيجابا بالتعلم .

-لا يوجد ربط بين القيم التي تساهم الرياضيات في تعلمها ومعايير ومؤشرات التقويم.

الكلمات المفتاحية: الوجدان، المناهج الدراسية، منهاج مادة الرياضيات.

.

Abstract: The purpose of this paper research is to highlight the importance of affectivity in methods building, and to ensure that this dimension is taken into consideration during the construction of teaching methods of maths by focusing on the second stage of primary education, making sure to analyze the following documents: general reference for the construction of educational methods for the second generation reforms, methodological guide to methods building and primary education methods, through which the following results were obtained:

- The emotional dimension is positively related to learning when considering the construction of educational methods..
- There is no correlation between the values that mathematics contributes to learning and the criteria and clues of the evaluation.

Keywords affectivity, teaching methods, mathematics teaching method.

المؤلف المرسل: تلي عبد الرحمن، **الإيميل:** telli.rahim2018 @gmail.com

1. مقدمة:

تظل الفلسفة التربوية للمجتمعات مجردة تفتقر إلى تنزيل في أرض الواقع ما لم تجد طريقها إلى المناهج التدريسية ، باعتبار المناهج الحديثة أصبحت تترجم الفكر التربوي إلى واقع تعليمي ، وذلك من خلال ما يتحدد من مفهوم واضح عن معنى للتربية المطلوبة لهذا المجتمع، ومن ثم فهي تعتبر الترجمة العملية لأهداف التربية والتعليم وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، فالمنهج المدرسي لا يمثل فقط موضوعات التربية، بل هو لب التربية وأساسها، فهو الوسيلة التي نستخدمها لتحقيق الأهداف التربوية التي ينبغي تحقيقها، كما يمكن اعتماده لإعداد الأجيال القادمة، لذا تخضع عملية بناء المناهج الدراسية إلى جملة من المعطيات، من بينها على أن المناهج نسق يستمد غاياته وتوجهاته من المحيط المجتمعي ببنياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية التي تشكل السياسة التربوية لذلك النسق، ثم يؤثر ويوجه المنهاج في أهدافه ومضامينه ووسائل انجازه وتقييمه، ويؤثر منهاج التدريس بدوره في الطاقة البشرية التي يكونها معرفيا ووجدانيا ومنهجيا، في الوسط التربوي من جهة، والمحيط المجتمعي من جهة ثانية.

مشكلة البحث :

يعد فهم الشخصية الإنسانية من أهم موضوعات علم النفس، لذلك وجدت العديد من النظريات التي تبرهن على أهمية الاهتمام بالشخصية، من حيث هي:"التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها(كمال محمد عويضة،1996،ص8) ، فبقدر ما يتم مراعاة هذه الأبعاد أثناء التنشئة والإعداد كان النمو سليما.

تعتبر بيئة التعليم و التعلم ميدانا هاما تراعى فيه هذه الجوانب لارتباطها بالمتعلم، لهذا اتجهت الأبحاث الحديثة إلى إعادة الاعتبار لدور الوجدان في عملية التعلم بعدما كان التركيز على الجانب المعرفي، فنجد الذين نبغوا في حياتهم العلمية أمثال نيوتن، أنشتاين، بياجي وبافلوف وغيرهم أو في حياتهم السياسية والاقتصادية لم يكونوا يتمتعون بذكاء معرفي خارق فحسب، بل كانوا يتصفون بخصائص أخرى مثل المثابرة والتحمل الإصرار والتفاؤل والدافعية الذاتية والحفاظ على مواصلة الانجاز وغيرها من السمات الوجدانية، وقد وجدت

هذه السمات عند من يتصف بها أولئك ذوي في الذكاء الوجداني المرتفع، وهي السمات التي جعلت هؤلاء العلماء يبدعون ويصنفون ضمن الناجحين(بشير معامرية،2005،ص41) ، لأن تأثير الانفعالات على السلوك كبير جدا، لأنها تعطينا تقريرا حيا طوال الوقت من رد فعل الجسم، لأن الجسم يولد البيانات الخاصة بالحواس، ويغذي بها المخ ثم يجمعها مع الانفعالات والمنطق لتكوين عملية التفكير اللازمة للأداء المثالي واتخاذ القرارات، فالتفكير لا تشوهه الانفعالات بل إنها جزء من الجهاز العصبي كونها توفر استجابة فورية للجسم إزاء الظروف المحيطة(إيريك جنسن،2007،ص221) .

فالنظرة الحديثة للتعلم أنه كل متكامل، على اعتبار أن المخ والجسم والعقل والانفعالات تشكل جهازا مرتبطا ارتباطا وثيقا، لأن الانفعالات مهمة لكل الوظائف الذهنية وتسهم بشكل ملحوظ في الانتباه والإدراك، الذاكرة وحل المشكلات، والتعلم الكلي يعترف بالمشاعر والانفعالات والمعتقدات والرغبات والمشكلات والمهارات وتوجهات الطلاب(المرجع السابق،ص217).

وعملية التعلم مرتبطة بالمنهاج الذي يديرها، لأنه يؤثر في الفئة التي يبنيها، كما أنه يهيئ الخبرات اللازمة لنماء المتعلمين وتكوين شخصياتهم من جميع جوانبها(مجدي عزيز إبراهيم،2000،ص23)، لذا وجب عند بناءه مراعاة كل الجوانب التي تسهل عملية التعلم وتمس شخصية المتعلم، وفي هذا الصدد يقول جون ديوي:" إن قدرتنا على التفكير والشعور والتقدير والاختبار من خلال الحواس، في مثل هذه اللحظات لا تتحقق قدراتنا المختلفة فقط بل تتصهر وتتحد لحظيا، عندها فقط نختبر كيف نكون الإنسان الكامل"(ديفيد وونغ وكيفين باف،2000،ص31).

إن عملية بناء المناهج الدراسية ترتبط بالمواد المدرسة بما فيها منهاج مادة الرياضيات، لكونها من المواد التي تسهم في التقدم العلمي، والتي يتم بها العمل على تحقيق أهداف عملية التعلم والتعليم، فمن خلالها يعتاد المتعلم التفكير السليم الذي يستخدمه في الرقي بطريقة معيشته في الحياة، وفي حل مشاكله وتفسير الظواهر العلمية، واستغلالها لمنفعته عن طريق التطبيق العلمي والعملي لهذا التفكير (; john A ;Van de wall ،1994P23)

نظرا للأهمية التي تحظى بها الرياضيات اليوم ودور الوجدان الذي يلعبه في التعلم لذا جاء هذا البحث ليجيب على التساؤلات التالية :

-ما هي النظرة الحديثة لدور الوجدان في عملية التعلم؟

-أين تكمن أهمية الجانب الوجداني في عملية بناء المناهج؟

-ما مدى مراعاة الجانب الوجداني أثناء بناء منهاج مادة الرياضيات؟

أهداف البحث: يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

-التعرف على دور الوجدان في عملية التعلم.

-إبراز أهمية الوجدان في بناء المناهج.

-التحقق من مراعاة الجانب الوجداني أثناء بناء منهاج مادة الرياضيات للطور الثاني من التعليم الابتدائي.

أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث مما يلي:

-أنه يتناول أحد الأبحاث الحديثة في علم النفس والتربية .

-يلفت الانتباه إلى استخدام الوجدان في بناء المناهج والتدريس.

- الكشف على أن الذكاء المعرفي لا يكفي لوحده في التعلم فلابد من توفر الذكاء الوجداني.

2. دور الوجدان في عملية التعلم: بالرجوع إلى الكتابات السيكولوجية الحديثة التي قدمت إشارات قوية لظهور نوع آخر من الذكاء، بعد أن كان الذكاء المعرفي هو المسيطر، أي انتقال من ثقافة قديمة تركز في المقام الأول على العامل المعرفي إلى ثقافة حديثة تعيد اكتشاف قيمة الانفعالات، وبالفعل ندرك أن انفعالاتنا تغذي المنطق بالمعلومات.

إن أهم ما أبرزته هذه الكتابات أن للوجدان دور في تفسير النجاح في الدراسة وفي المهنة وفي شؤون الحياة عامة (بشير معامرية،2005،ص43) – ولكي نكون أكثر تخصيصا وما يهم جانب بحثنا– على اعتبار الذكاء الوجداني يشير حسب دانييل جولمان(1995):"إلى قدرة الفرد على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذاته وعلى إدارة انفعالاته، وعلاقاته مع الآخرين بشكل فعال"(جولمان دانيال،2000،ص36) وعليه فهو يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم، ومراقبة مشاعرهم تجاه الآخرين، وكذلك إدارة انفعالاتهم وفهمها، هذا بدوره يؤدي إلى إنماء استراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات. لذلك جاءت الأبحاث تنص

على أن الذكاء الوجداني يقع في منطقة تفاعل بين النظام المعرفي والنظام الانفعالي(بشير معامرية،2005،ص43) هذا ما يبرر القول أن "الانفعالات تقود الانتباه والتعلم والذاكرة وكلما قوي ارتباط الخبرة بالانفعالات الحادة سواء الايجابية أو السلبية، كلما قويت الذاكرة"(ناديا سميح السلطي،2009،ص81).

وفي هذا الصدد يقول جوزيف ليدوكس(1996) " إن الانفعالات هي الدافع وراء الانتباه، وتضفي المغزى على الأشياء، وتؤثر بطريقة خاصة على الذاكرة التعليمية"، ويقر جولمان (1995)" بالقبول المتزايد لدور الانفعالات في التعلم واتخاذ القرارات"(جولمان دنيال،2000،ص36) ، ويقول داماسيو (1994):" إن المخ والجسم والعقل والانفعالات تشكل جهازا مرتبطا ارتباطا وثيقا، فالانفعال بدون تحكم أو توجيه قد يكون مصدرا مهما للسلوك غير العقلاني، وتوجد جوانب من عملية الانفعالات والمشاعر لا غنى عنها للجانب العقلاني، والانفعالات ليست منفصلة بل متشابكة مع التشابكات العصبية الموجودة في الخ"، ويحلل ليدوكس (1996) في كتابه ''The Emotional Brain'المشاعر مثل عملية التشريح، ويقول إن الانفعالات أو الاستثارة مهمة لكل الوظائف الذهنية وتسهم بشكل ملحوظ في الانتباه والإدراك، والذاكرة، وحل المشكلات، وبدون الاستثارة يقل إدراك ما يحدث حولنا، ولكن الاستثارة الزائدة عن الحد ليست جيدة أيضا، حيث إذا زادت أكثر من اللازم تصاب بالتوتر والقلق، ونكف عن الإنتاج"(إيريك جونسن،2007،ص ص218،217).

نستنتج مما تقدم أن التعلم الحديث يحدث بمشاركة كاملة من المشاعر والعقل والجسم معا، وكلما أدخلنا في التعلم جوانب خاصة بالمتعلمين هذا بدوره يزيد من كفاءة المعلمين وهذه النتيجة تحيلنا إلى الفقرة الموالية.

3. أهمية الوجدان في بناء المناهج:

مما سبق علمنا بأن الوجدان هو عامل هام في عملية التعلم، وهذا يحدث في البيئة الصفية، ولكن هناك عملية تسبق التعلم الصفي ألا وهي عملية بناء المناهج.

فإذا كان ينظر للمنهاج الدراسي على أنه عبارة عن مخططات دقيقة وكاملة لمسارات دراسية محددة، ومن ثم فهي الإطار النظري الذي يعتمد عليه المعلم لقولبة المتعلم، وإن تأثر النشء بنوعية هذا المنهاج أمر حتمي إما سلبا أو إيجابا، ومن زاوية النظر هذه فإن المناهج

في مختلف المستويات الدراسية تسهم مساهمة فعالة في تكوين شخصية المتعلم من جميع الجوانب الحسية الحركية، المعرفية والانفعالية، لذلك يرى كل من سعد زغلول وأبو هرجة مكارم:" أن المناهج الدراسية تعد الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحقيق ما يرجوه النظام التعليمي في أي مرحلة من مراحله من أهدافه سواء كانت تربوية أو تعليمية"(أبو كبشة جمعية،2013،ص22)

وأكثر تدقيقا المنهاج هو"عبارة عن نسق، أي كلية من العناصر والمكونات والوظائف المترابطة فيما بينها بعلاقات وتفاعلات وعمليات، والتي تقود بفعل سيرورتها الداخلية إلى تحقيق غاية ما، وتتحدد عناصر المنهاج ومكوناته الداخلية في الأهداف والوسائل التعليمية والتقييم، وهذه العناصر تتشكل من الأفعال التي يقوم بها كل من المعلم والمتعلم في علاقة مع المادة الدراسية" (عبد اللطيف الفرابي وآخرون،د.ت،ص115) والمنهاج لا يتوقف على السيرورة الداخلية بل هو يرتبط أيضا بالمحيط من خلال تأثيره على الفئة (المتعلمين) التي يكونها من الناحية المعرفية والوجدانية والمنهجية وذلك ضمن الوسط التربوي من جهة والمحيط المجتمعي من جهة أخرى.

ندرك مما سبق أن المنهاج يتوجه بالدرجة الأولى إلى الفئة المتعلمة ولذلك وجب عند إعداده وبنائه مراعاة جوانب الشخصية للمتعلم، وكذلك يعمل على تطويرها في آن واحد، لهذا أعادت الأسس العلمية اعتبار للانفعالات واعتبرته عاملا هاما في التخطيط لخبرات التعليمية(ناديا سميح السلطي،2009،ص81) ، بعدما كان التركيز على الجانب المعرفي .

ففي بيئة الفصل فإن الحالة الانفعالية هي أهم حالة ينظم بها المعلمون عملية التعلم، قد يسأم المتعلمون من الدرس، أو يتخوفون من الاختبار القادم، أو يشعرون باليأس من نتائج اختبار مادة الرياضيات، وقد يشعرون بالطاقة الزائدة بسبب مسابقة رياضية قادمة، أو أزمة انفعالية، أو موعد تسليم عمل قد اقترب، وبدلا من محاولة القضاء على انفعالات المتعلمين بتجاهلها فمن الأفضل إدراجها في مناهجنا، فإننا عندما نتجاهل المكونات الانفعالية للمادة التي ندرسها نحرم المتعلمين من المعنى، فإن الانفعالات تجذب الانتباه، والمعنى والذاكرة ولكي نستفيد من هذه القاعدة يجب الاعتراف بدور الانفعالات أثناء بناء المناهج وأثناء عملية التعلم (إيريك جنسن،2007،ص313)

يقول ريتشارد لازاروس (1984) "إن الحبكة الدرامية أو المعنى الشخصي الذي يحدد كل نوع من الانفعالات شيء خاص بكل الجنس البشري بغض النظر عن الثقافة، فلا يخطئ أي شخص سليم في فهم الأحداث ذات الانفعالات القوية..(المرجع السابق،ص313) فالانفعالات تحمل المعنى وتتوقع التعلم القادم، لأنها تشمل أهدافنا، معتقداتنا، قناعاتنا وتحيزاتنا وتوقعاتنا، فعندما ننتبه أكثر للحالات الانفعالية للمتعلمين، تحدث تغيرات إيجابية كبيرة، فإذا لم يكن المتعلم في حالة من الاسترخاء والتوقع الايجابي لن يحدث أي تعلم. هذا التحليل يقودنا إلى العنصر الموالي والذي يعتبر موضوع بحثنا.

4. مدى مراعاة الجانب الوجداني أثناء بناء منهاج مادة الرياضيات:

إن الحديث عن المناهج الدراسية يقتضي منا ذكر المبادئ التي تبنى عليها، فهي نتيجة مسار طويل من الإعداد، وبالرجوع إلى الوثائق المؤطرة التي تحدد توجهاتها الكبرى نجد وثيقتان أساسيتان هما: القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج. وأهم المبادئ التي وردت في هاتين الوثيقتين فهي تصنف في أربعة أصناف: القيمي، الابستيمولوجي، المنهجي والبيداغوجي(وزارة التربية والتعليم،2009).

1.4 المستوى القيمي (أكسيولوجي): مجال القيم.

إن دور التربية في أي مجتمع يتمثل في نقل القيم إلى الأجيال، سواء تلك التي يشترك فيها جميع أفراده وهدفها تعزيز الوحدة الوطنية ونقصد بذلك: القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية، بما فيها قيم الهوية الوطنية، أو تلك التي تتميز بالخصوصية الفردية ونقصد بها: القيم الوجدانية والأخلاقية، القيم الفكرية والجمالية، القيم الإنسانية المتفتحة على العالم، إن تنمية هذه القيم ودعمها يتماشى وبعدها العالمي المتمثل في حقوق الإنسان، المواطنة، حفظ الحياة والوسط الذي نعيش فيه.

2.4 على المستوى الابستمولوجي: المعارف المهيكلة للمادة.

إن المواد الدراسية هي كيانات خاصة أوجدتها المدرسة قصد الاستجابة للغايات الاجتماعية، أو هي بناء اجتماعي ينظم مجموعة محتويات، أجهزة وممارسات وأدوات مرتبطة بغايات تربوية قصد تعليمها وتعلمها في المدرسة(عبد القادر لورسي،2014،ص47). .

إن تسخير المعارف لتنمية الكفاءات يؤدي إلى اعتبار المعارف كموارد في خدمة الكفاءة، مع العلم أن هذه الموارد تغطي مختلف طبائع ومجالات المعرفة،كما يجب أن يوحد الانسجام الخاص بالمادة مع مجالات النمو النفسي للمتعلم والأخذ في الحسبان التمثلات التي يمكن أن نتصورها في ظل الحالة الراهنة لمعارفنا.

3.4 على المستوى المنهجي:

إن المقاربة النسقية على مستوى التصور والانجاز سيضمن الوحدة المنهاجية والانسجام، واختيار المقاربة بالكفاءات في التعلم له أثر على منهجية إعداد المناهج، وهدف المقاربة المنهاجية هو جعل المناهج الدراسية تتظافر نحو متلق واحد وهو المتعلم، ويرتكز هذا التظافر على الكفاءات العرضية.

4.4 على المستوى البيداغوجي:

على الرغم من أن بناء المعرفة أمر شخصي، إلا أنه يتم في إطار اجتماعي، لأن المعلومات مرتبطة بالوسط الاجتماعي، والسياق يأتي مما نفكر ومما يساهم به الآخرون في عملية التفاعل، ويعتبر التيار البنيوي الاجتماعي امتدادا للبنيوية، ويركز على التفاعلات الاجتماعية في بناء المعارف، ويوضح أن المواجهة بين الأفراد هي مصدر النمو .

ويرى فيليب بيرينو *" ''Philippe Perrenoud''* لا تبنى الكفاءات إلا بمواجهة عقبات حقيقية في مسعى المشروع أو حل المشكلات"(*Philippe Perrenoud*،2000،ص21)، ولا يمكن للتلميذ أن يعتبر المشكل المطروح مشكلته الخاصة إلا إذا كان يتناول موضوعا راسخا في حياته الخاصة أو الاجتماعية، ففي المقاربة بالكفاءات نلجأ عادة إلى إمكانية تجنيد المتعلم بصفة داخلية مجموعة مدمجة من الموارد قصد إيجاد حل لوضعيات مشكلة من عائلة واحدة.

بعد التطرق إلى الأسس التي تكون المناهج ننتقل إلى المرحلة الثانية وهي التعرف على مكونات الملمح الشامل لمرحلة التعليم الابتدائي، لقد تناولت المرجعية العامة للمناهج هذه الأهداف حيث ذكرت: "يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية لدى التلميذ الكفاءات القاعدية في ميادين التعبير الشفوي والكتابي، القراءة، الرياضيات، العلوم، الأخلاق المدنية والدينية، كما يمكن التلميذ من تلقي تربية سليمة، توسيع تصوره للزمن والمكان، للأشياء وجسمه، تنمية ذكائه وأحاسيسه مهاراته اليدوية والمادية والفنية، كما يمكن من الاكتساب التدريجي للمعارف

المنهجيـة، ويحضـره لمواصـلة دراسـته فـي المتوسـط فـي أحسـن الظـروف"(وزارة التربيـة الوطنيـة،2009) . أي يكـون المـتعلم فـي هـذه المرحلـة قـد اكتسـب قاعـدة مـن الكفـاءات والمعارف المتحكم فيها بشكل يجعلها أدوات في التعليم المتوسط.

يرتبط الملمح الشامل بغايات المدرسة ويوصف وفق الميادين التالية:

- ✓ **ميدان تكوين الشخصية :**

يتعلق الأمر بإعداد المتعلم ليكون في المستقبل مواطنا راسخا في قيمه ومتفتحا على العالم بصـفة مسـؤولة وفكـر ناقـد، تنميـة فهـم التعلمـات والقـيم الأخلاقيـة للـدين الإسـلامي، فهـم العلاقات التي تنظم حياة المجتمع، التحلي بالروح الوطنية والمواطنة وحب الوطن، وهذا من حيث التجذر الوطني والتفتح حول العالم.

- ✓ **ميدان الكفاءات العرضية:** ويشمل الكفاءات ذات الطابع: الفكري، المنهجي، التواصلي، والاجتماعي والشخصي (الوجداني).

ولنفصل بعض الشيء في الكفاءات ذات الطابع الشخصي الاجتماعي، وهذا لارتباطها بالموضوع الذي نبحث فيه، فعلى **الصعيد الفردي** يكون بمقدور المتعلم:

- ❖ التساؤل عن دوره كراشد في المستقبل، وعن إمكانياته واهتماماته ومحفزاته.
- ❖ المبادرة والمثابرة وممارسة المسؤولية في مدرسته، ويتعلم كيف يكون مستقلا.
- ❖ المشاركة في النشاطات الفكرية والبدنية التي تساهم في ازدهار شخصيته وتنمية قدراته الكامنة، مع اختيار أعماله الفكرية والبدنية قصد تطوير قدراته وبذل الجد اللازم.

وبخصـوص **الصـعيد الاجتمـاعي** يكـون بمقـدوره: – معرفـة القـيم الاجتماعيـة والتشـبع بهـا، والاندماج في محيطه القريب والمساهمة في تنظيم النشاطات الكبرى.

–تنمية تصرفات التعاون والتعاضد تناسب سنه.

–المشاركة في المحافظة وحماية محيطه القريب، كما يساهم في حفظ الموارد الطبيعية والقيام بأعمال لحمايتها .

- ✓ **ميدان المعارف:** ويقصد به تزويد المتعلم بالمعارف الضرورية والثقافة المساعدة المرتبطة بالإشكاليات الإنسانية الكبرى المعاصرة وذلك قصد تنوير عقله.

تشكل كل من اللغة العربية والرياضيات قطبين أساسيين لهيكلة الكفاءات المكتسبة، ولا شك أن التحكم في هذه اللغات الأساسية هو الشرط الأساسي للنجاح المدرسي، وهذا لا يعني إهمال باقي المعارف المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا والتربية العلمية والتكنولوجية إلى غير ذلك من المواد المدرسة.

5. منهاج مادة الرياضيات والكفاءات المرتبطة به:

عرفت المناهج الدراسية تحولا فبعد إن كان التركيز على المعارف أصبح التركيز على القيم والمواقف (الجيل الثاني)- ومنهاج مادة الرياضيات لا يستثنى من هذا التغيير- ولمعرفة غايات تدريس الرياضيات في التعليم الابتدائي، هذا يستدعي منا العودة إلى منهاج الرياضيات لذلك نجده يتمحور حول المشكلات (مناهج التعليم الابتدائي،2016،ص43)في مختلف الميادين، والذي يتطلب دراسة منظمة للأعداد وللأشكال ولبعض المقادير وقياسها، وفي هذا الصدد لا تبنى المفاهيم المتعلقة بهذه المحاور لذاتها، بل كأدوات فاعلة لحل المشكلات. وفي هذا الإطار يمكن صياغة غايات تدريس الرياضيات في النقاط التالية:

-تنمية الفكر الناقد لدى المتعلم، وتمليكه أدوات ومقاييس الحكم ومفاهيم الصحيح والخطأ.

-تأهيل المتعلم لمواجهة متطلبات الحياة العصرية وحل المشكلات التي تعترضه، بمنهجية تتصف بالعقلانية والموضوعية.

-المساهمة في بناء شخصية المتعلم وتوسيع ثقافته ودعم استقلاليته، وتسهيل تكوينه المستقبلي.

ومن هنا تساهم الرياضيات مساهمة فعالة في تحقيق الملمح الشامل سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وإذا تم النظر حول الكفاءات المراد تحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي ونخص بالذكر الطور الثاني، نجد ما يلي: يحل مشكلات بتجنيد معارفه حول الأعداد الطبيعية والأعداد العشرية والعمليات الحسابية (+ − ×) والحساب بكل أنواعه، وتنظيم المعطيات والتناسبية والقياس (أطوال، كتل، سعات، مدد، مقارنة الأطوال والزوايا)، وتنظيم الفضاء والهندسة (وصف، تمثيل، نقل أو تكبير شكل)، باستعمال الخواص ومصطلحات مناسبة وتعبير سليم .

وفي مجال القيم والمواقف يساهم تعلم الرياضيات في احترام القواعد، النجاعة، الدقة، وترسيخ قيم العدل والإنصاف والتضامن والتعاون والصدق، وتذوق الجمال، وتعزيز قيم الجد والاجتهاد والمثابرة، والتبادل وتقبل الرأي الآخر.

مما تم عرضه بدءا بذكر مبادئ بناء المناهج الدراسية وملمح الشامل للتعليم الابتدائي، وصولا إلى منهاج مادة الرياضيات بالتركيز على الطور الثاني، بالوقوف على القيم والكفاءات المسطرة في هذه المرحلة، وهدفت هذه العملية إلى التقصي حول البعد الوجداني أثناء بناء المناهج، من أجل الوصول في الأخير إلى حكم سواء كان ايجابيا أو سلبيا.

عند ذكر المبادئ التي تقوم عليها المناهج ظهر جانب الوجداني بشكل بارز في المستوى القيمي، سواء تلك القيم المتعلقة بالمجتمع أو القيم المتعلقة بالفرد، وموضوع القيم هو جزء من الوجدان، فهذا الأخير يشمل القيم، الاتجاهات، الميول، الاهتمامات، التقبل، والتقدير الحب، الأمل، السعادة، الحزن، الاكتئاب وغيرها بالإظافة للسمات الشخصية كالانبساط والانطواء، وفيما يخص المستوى الابستيمولوجي حسب ما ورد في الدليل المنهجي لإعداد المناهج (2009) "أنه لا ينبغي أن نهمل في إعداد المناهج ربط الميدان المعرفي ميدان الاجتماعي الثقافي، لأن الثقافة في قلب معارف المادة.'(نفس المرجع السابق،ص43)ولكن تم إغفال الربط بين الميدان المعرفي والوجداني، يقول جون ديوي نقلا عن ديفيد وونغ وكيفين باف :"ليس هناك فكاك من أن نربط الأفكار التربوية التعليمية بالمواد التعليمية والفعل التعليمي، ولكن لهذه الأفكار أيضا صفة انفعالية مميزة. **"**(ديفيد وونغ ووكيفين باف، 2000،ص25)

وإذا تم الانتقال إلى ملمح الشامل فإن موضوع الوجدان يظهر بصفة جلية في ميداني المكونات الشخصية وميدان الكفاءات العرضية وأكثر خصوصية تلك الكفاءات التي تأخذ الطابع الشخصي والاجتماعي، لهذا نجد من غايات تدريس مادة الرياضيات" المساهمة في بناء شخصية المتعلم وتوسيع ثقافته ودعم استقلاليته"، ولكن ما مدى ارتباط غايات تدريس الرياضيات والكفاءات المسطرة وموضوع القيم؟

للإجابة على هذا السؤال يقتضي منا نظرة متفحصة، فالكفاءات ترتبط بالمعارف والموارد التي يتم تجنيدها لحل مشكلات التي تواجه المتعلم، وهذه الأخيرة تلتقي مع غايات تدريس

الرياضيات خاصة النقطة الأولى والثانية، كما نجد النقطة الأخيرة من هذه الغايات ترتبط بالقيم والمواقف التي تساهم في تعلم الرياضيات، وهذه توحي بالبعد الوجداني، ولكن هناك ما يصادف برنامج السنة الثالثة والرابعة (الطور الثاني) من معايير ومؤشرات التقويم، نجد ان **معيار 3:** المتعلق بالقيم والمواقف يتضمن ما يلي :

- ✓ يستعمل الرموز والمصطلحات والترميز العالمي بشكل سليم.
- ✓ يعبر بلغة عربية سليمة كتابة ومشافهة.
- ✓ يتحقق من صحة نتائج ويصادق عليها.
- ✓ يقدم منتوجا بشكل منظم ومنسجم.

إن التمعن في هذه العبارات يجعلنا نطرح السؤال الموالي: هل هذه العبارات ترتبط بموضوع القيم أو بموضوع المعارف؟ تعقيبا على هذا يمكن القول لا يوجد ربط بين القيم التي تساهم الرياضيات في تعلمها ومعايير ومؤشرات التقويم، وهذا لا يخص الطور الثاني بل كل أطوار التعليم الابتدائي، وإجمالا لما سبق، فإننا نتوصل إلى النتائج التالية:

-أن البعد الوجداني يرتبط إيجابا في عملية التعلم.

-أن البعد الوجداني يراعى في بناء وإعداد المناهج بصفة عامة ومناهج الرياضيات بصفة خاصة، ولكن الصفة الغالبة هي القيم، وهذا تبعا على ما ركزت عليه الإصلاحات الحديثة .

-لا يوجد ربط بين القيم التي تساهم الرياضيات في تعلمها ومعايير ومؤشرات التقويم، أي معيار القيم المتعلق ببرامج مادة الرياضيات.

-أن تدريس الرياضيات ومراعاة الجانب الوجداني مرتبط أكثر بالبيئة الصفية أي مراعاته أثناء تدريس الرياضيات.

لقد تم التوصل للعديد من النظريات سواء تلك التي تناولت الوجدان أو التعلم، وخاصة تلك التي دارت حول وظائف واحتياجات وأولويات وهدف الدماغ، لأن هذا الأخير مهمته الأولى هي التأكد من بقائنا على قيد الحياة، ولذلك فهو يجيد البحث عن كل ما يجلب له السعادة وتجنب الألم، ويسعى لما هو جديد وتلك الميول الطبيعية توفر الأساس للمنهج، لذلك أدرج ايريك جينسن جملة من العناصر التي يجب مراعاتها أثناء بناء المناهج الدراسية(دريك جنسن،2000)

- ✓ **الطلاقة الاجتماعية:** وفي مقدمتها الذكاء الانفعالي، وهذا يقتضي التأكد من أن كل متعلم قادر على تنمية المجموعة الضرورية من المهارات الاجتماعية للتفاعل المنتج مع العالم من حوله، لأنه لا يمكن أن ينشأ الإنسان ويعيش في عزلة يتوقع منه النجاح في المجتمع أو المستقبل.
- ✓ **التنمية الشخصية:** وفي مقدمتها التعامل مع التوتر، إن الحاجة إلى تحقيق الذات هي أعلى وأكثر رقيا من الحاجات الخاصة بالبقاء على قيد الحياة – التي وردت في هرم ماسلو– فتنمية المهارات الشخصية لزيادة إمكانات الفرد هدف مهم في المجتمع الذي يقدر قيمة الابتكار والانجاز.
- ✓ **التعبير الفني:** كل البشر حاجة أساسية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، لذلك يحتاج المتعلمون للتعرف على طرق متنوعة للتعبير الفني وأن يتم تدريسها لهم.
- ✓ **الإلمام بالمعلومات:** وفي مقدمتها القراءة والكتابة، لأن من طبيعة البشر أنهم يعتمدون على معلومات صحيحة وشاملة ومن مختلف الطرق، وبالتالي نتوصل إلى الكيفية التي نتحصل بها على هذه المعلومات وكيف نستوعبها ونوظفها.
- ✓ **البحث العلمي:** فهو يركز على الدراسات العلمية والبيئية والمستقبلية، فالقدرة على التفكير العقلاني من أهم الخطوات الأساسية لعملية البحث العلمي التي تتضمن طرح الأسئلة وتحليل المواقف، والقيام بالتجارب العلمية والتوصل إلى حلول، لأننا بحاجة إلى مفكرين ممتازين وأفضل المفكرين هم الذين يفهمون العالم الطبيعي وعناصره، المعادلات والقواعد والعوامل المؤثرة فيها، وعليه يمكن القول هذه أهم القضايا التي يجب أن يهتم بها المنهج الدراسي.

إن موضوع الوجدان في غاية الأهمية بالنسبة للأفراد وعندما نريد تنميته في المدرسة فيكون المنطلق هو المنهاج ثم يتم التركيز على المعلم والمتعلم على حد سواء وتكون نقطة البداية هي تغيير أنماط السلوك.

4.تحليل النتائج:

ضع النتائج المتحصل عليها هنا، بدء بتلخيص وتحليل المعطيات المتحصل عليها ذات الصلة بموضوع البحث. مع تقديم تفسير لهذه النتائج خاصة ما تعلق بالفرضيات المطروحة ومدى صحتها.

5. خاتمة:

تناول هذا البحث مفهوما جديدا ظهر في علم النفس ألا وهو الوجدان أو ما يعرف بالذكاء الوجداني، فمنذ ظهوره وهو يحظى بالدراسة والاهتمام، حتى طالت أهميته مجال التربية والتعليم، فبعد أن كان التركيز على العامل المعرفي فإنه أعيد اكتشاف قيمة الوجدان وأخذت شكل بارز في دوره في التعلم على اعتبار أن التعلم الكلي يقوم على الانفعالات والجسم والعقل في وحدة متكاملة، وعلى هذا الأساس برزت أهميته أثناء بناء المناهج الدراسية، لأن المنهاج يؤثر في الفئة التي يكونها وجدانيا ومعرفيا ومنهجيا.

وتبين من خلال هذا التحليل أن الوجدان يرتبط إيجابا بعملية التعلم، وأنه يتم مرعاته أثناء إعداد المناهج، كما تبين أنه لا يوجد ربط بين القيم التي تساهم الرياضيات في تعلمها ومعايير ومؤشرات التقويم، أي معيار القيم المتعلق ببرامج مادة الرياضيات، مع ذلك يبقى البعد الوجداني منوط بتدريس مادة الرياضيات، كما أعطت الأبحاث الحديثة نظرة شاملة عن القضايا التي يجب أن يشملها المنهاج الدراسي.

6. قائمة المراجع:

- **<u>المؤلفات:</u>**

1. كمال محمد عويضة ، علم النفس بين الشخصية والفكر، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان(1996).
2. بشير معامرية ، الذكاء الوجداني، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 6 (2005) .
3. ايريك جينسن ، التعلم المبني على العقل، ط1، مكتبة جرير، الأردن(2007).
4. مجدي عزيز ابراهيم (2000)، موسوعة المناهج التربوية، بط، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
5. جولمان دانييل الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة رقم 262، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت(2000).
6. نادية سميح السلطي، التعلم المستند إلى الدماغ، ط2، دار المسيرة.
7. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، دت، البرامج والمناهج من الهدف إلى النسق، المغرب.
8. وزارة التربية والتعليم ،المرجعية العامة لبناء المناهج(2009).
9. عبد القادر لورسي، المرجع في التعليمية، ط1، دار الجسور، الجزائر (2014).

10. Van de wall, John A,(1994), elementary and middle school mathematics :teaching developmentally, 2ed, London.
11. Philippe Perrenoud (2000), l'école saisie par les compétences in Bosman, C.Gerard, F.M et Roegiers . X, que la venir pour compétences ? Bruxelles, De Boeck, p21

- **المقالات:**

1. أبو كبشة جمعية، تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد10 (2013) .
2. ديفيد وونغ وكيفين باف ، تعلم العلوم من منظور ديوي، مجلة رؤى التربوية، العدد 46 ،(2000) .

- **وثائق تربوية:**

1. وزارة التربية الوطنية)، المرجعية العامة لبناء المناهج. (2009)
2. وزارة التربية والتعليم ، مناهج التعليم الابتدائي،(2016)